

«عامر محمد بحيرى» مقالاً عن «الرومانتيكية» عرض فيه الكتاب الذى ألفه «جاكى بارزن» بعنوان «الرومانتيكية ومذاهب الأثره الحديثه». وقد دافع بحيرى عن الرومانتيكية، وتحدث عن الرومانتيكيين العظام وأسباب عظمتهم، ووضف أبواب الكتاب. ويمكن القول بأن الكتاب سياسى، لأنه يعرض للاتهام الذى وجه إلى الرومانسية بأنها تمجد الفردية وبذلك مهدت الطريق لظهور الدكتاتوريات فى أوربا.

وهذا العرض لما ورد فى المجلات الأدبية المصرية عن النقد الرومانسى يضع أيدينا على الحقائق التالية عن الفترة التى ندرسها:

إن هناك مجلات لم تأبه للجانب الأدبى للرومانسيين الإنجليز، وكان همها بعض طرائفهم أو الطرائف حولهم مثل مجلة الهلال.

وهناك مجلات اهتمت بالكتابة عن حياة الشعراء النقاد من الإنجليز وما حفلت به من أحداث، ولم تأبه بأرائهم النقدية، أوردت منها القليل جداً، مثل مجلة السياسة الأسبوعية.

وكانت هناك مجلات تعرضت للنقاد الإنجليز فى مقالات قليلة لا تليق بمكانتها الأدبية، وإن كانت تعرضت لبعض آرائهم. وعلى رأس هذه المجلات مجلة المقتطف ذات التاريخ البعيد، ثم مجلة الرسالة ذات التأثير الخطير فى الحياة الأدبية المصرية والعربية. ولعل السبب فى ذلك ظروف الأدب المصرى فعلى حين كانت الحركة الشعرية مزدهرة كانت الحركة النقدية بادئة، لم تزدهر إلا على يد الشعراء والنقاد الرومانسيين أنفسهم.

ولعل أبرز المجلات التى احتفت بأراء النقاد الرومانسيين من الإنجليز هما مجلتنا «أبولو» و«الثقافة»، وكانت مجلة «أبولو» أشد اهتماماً بترجمة آثارهم الإبداعية والنقدية. كما كانت الثقافة أشد اهتماماً بعرض نظريتهم الأدبية ودراساتها.

وأهم الكتاب المصريين الذين برزوا على صفحات المجلات فى هذا النوع من الكتابة الأستاذ محمد خلف الله أحمد، الذى كتب أشمل المقالات عن «وردزورث» و«كولردج».

وأهم النقاد الإنجليز الذين عنى كتابنا بتناول آرائهم النقدية هم «وردزورث» و«كولردج» و«آرنولد» إلى جانب ترجمة كتاب دفاع شلى. أما آراء «هازلت» فلم تحصل على عناية كبيرة منهم. ولعل السبب فى ذلك أنه كان مبدعاً فى النقد التطبيقي. أما النقد النظرى عنده فلم يكن فى مستوى زملائه بالرغم من تكرار العقاد لذكره.